

بحار الأنوار

[227] بيان: قوله (عليه السلام): حتى بوأهم محلّتهم، أي أسكنهم منزلتهم التي خلقوا لاجلها من الاسلام والايمان والعلم وسائر الكمالات بحسب استعداداتهم، والمنجاة: محل النجاة والقناة: الرمح واستقامتها كناية عن القوة والغلبة والدولة (1)، والصفاء: الحجر الاملس المنبسط، استعيرت لحالهم التي كانوا عليها من النهب والغارة والخوف والتزلزل، فكانوا كالواقف على حجر أملس متزلزل، فاطمأنت أحوالهم، وسكنوا في مواطنهم بسبب مقدمه (صلى الله عليه وآله). 70 - نهج: وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ابتعثه والناس يضربون في غمرة، و يمجون في حيرة، قد قادتهم أزمة الحين، واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين (2). بيان: الضرب: السير السريع، والضارب: السابح، والغمرة: الماء الكثير (3)، والحين: الهلاك، واستغلقت، أي تعسر فتحها، والرين: الطبع والتغطية (4). 71 - أقول: قال الكازروني في المنتقى فيما رواه بإسناده (5): أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فلان الصبح، ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتعب فيه (6)، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك وساق الحديث إلى أن قال:

_____ (1) أو عن استقامة أحوالهم. (2) نهج البلاغة

1: 391 و 392. (3) والمراد شدة الفتن وبلاياها، أو شدة الجهل ورزاياه. (4) أي غطاه الجهل وحجاب الضلال. (5) والاسناد هكذا: حدثنا شيخنا تقي الدين ابو الثناء محمود بن علي بن مقبل الدقوقي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبي الفرج حدثنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن فرج الرصافي، حدثنا أمين الحضرة أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين، حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد المشهور بابن المذهب، حدثنا أبو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري اخبرني عروة عن عائشة أنها قالت: أول ما به (6) في المصدر: فكان يأتي حراء فيتحنث فيه. وهو التعب الليلي ذوات العدد ويزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق.